

تصريف لفظ الوقت ودلالاته في
القرآن الكريم والكلام العربي

م. د عزت إبراهيم حماش الجبوري

جامعة تكريت/كلية الآداب

م. د كاظم جواد عبد الشّمري

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص:

تتبع هذا البحث لفظ (الوقت) بأبنيته الصرفية المختلفة في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب؛ للوقوف على دلالة كل صيغة منها من خلال السياق اللغوي الذي ترد فيه، وقد اتضح ذلك في مباحثه الثلاثة، وهي: المصادر والمشتقات، وصيغ الأفعال، وأبنية الجموع، وأثبت البحث الخصوصية الدلالية التي انمازت بها بعض أبنية الوقت وأصبحت كحد فارق فيما بينها .

Abstract

This research is followed by the term (time) with its different morphological constructs in the Holy Quran, Hadith and the Arabs' speech; to find out the significance of each of them through the linguistic context in which it appears. The research proved the semantic privacy that has been stimulated by some time structures and has become a boundary between them.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فإن الصيغ الصرفية لكل لفظ من ألفاظ اللغة لها دلالاتها الوظيفية التي تؤديها من خلال استعمالها في النصوص اللغوية المختلفة، لكن المعاني الوظيفية التي تضطلع بها كل صيغة من الصيغ الصرفية لها خصوصيتها بحسب السياق الذي ترد فيه، فهو الذي يحدد نوع الصيغة الصرفية ومعناها الذي يختلف تبعاً لطريقة استعمالها في السياقات اللغوية، فالاستعمال القرآني له سماته التعبيرية التي تختلف عن تلك التي ينطوي عليها الاستعمال في كلام العرب، وانطلاقاً من هذا التباين بين الاستعمالين أرتأينا أن نفرد لفظة الوقت من حيث تصريفها ودلالاتها بين الاستعمال القرآني والكلام العربي بهذه الدراسة التي اتخذت من السياق منطلقاً للبحث في معانيها، مما جعل هذه الدراسة تضم تمهيداً تكلمنا فيه على مفهوم الوقت في اللغة والاصطلاح،

وأبرز الظواهر الصرفية التي طرأت على لفظ (الوقت) ومنها الإغلال، وأثر السياق في توجيه دلالة الصيغ الصرفية .

أما مباحث الدراسة فقد قسمناها على ثلاثة مباحث، خصصنا المبحث الأول لمصادر لفظة الوقت ومشتقاتها مبينين أثر السياق في تحديد دلالاتها، وجعلنا المبحث الثاني مخصصاً لصيغ الأفعال التي جاءت عليها لفظة الوقت مراعين أثر التجرد والزيادة في دلالاتها بحسب السياق، ثم جاء المبحث الثالث: بالحديث عن أبنية الجموع التي جُمِعت عليها هذه اللفظة .

وسُجِّلَت في خاتمة هذا البحث أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أما المصادر التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة ومتنوعة شملت: المعجمات اللغوية مثل: العين، وتهذيب اللغة، والصاحح، وكتب التفسير مثل: جامع البيان، والكشاف، والتفسير الكبير، وكتب اللغة الأخرى مثل: أدب الكاتب، وشرح الشافية، والمنصف . وبعض الرسائل الحديثة التي تخص موضوع البحث .

التمهيد:

أولاً - دلالة الوقت في اللغة والاصطلاح:

أ - الوقت لغةً:

لفظ (وَقْتُ) يدلُّ في أصل اللغة على (حدّ شيء وكنهه في زمان وغيره)^(١)؛ لذا قيل: هو مقدار من الزمان معروف^(٢)، وقد أطلق لفظ (الوقت) على المكان على سبيل التشبيه بالوقت في الزمان؛ لأنه مقدار مثله^(٣).

ب - الوقت اصطلاحاً:

وإذا ما تتبعنا تعريف الوقت عند أصحاب كتب الاصطلاح فسنجد أن مفهومه لا يبتعد كثيراً عما أوردته المعجمات اللغوية، بل إن معناه الاصطلاحي له صلة وثيقة بمعناه اللغوي، وأول ما يطالعنا من التعريفات الاصطلاحية قول الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): ((الوقت عبارة عن حالك، وهو ما يقتضيه استعدادك الغير المجعول))^(٤).

ويفهم من هذا القول إن الوقت هو حال المرء واستعداده لما يأتي مكاناً وزماناً، أي ما يكون عليه حال الإنسان في الزمان والمكان .

(١) مقاييس اللغة (وقت) ١٣١/٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (وقت) ١٠٧/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه (وقت) ١٠٧/٢.

(٤) التعريفات ١٧٧.

ولعل العلاقة بين حدِّ الوقت في اللغة والاصطلاح تبدو أكثر وضوحاً في تعريف المناوي (ت ١٠٣١هـ) الذي نص على أن ((الوقت المقدار المحدد من الزمن))^(١)

وكان للاستعمال أثره في تقسيم الوقت على ثلاثة أقسام، وهي: الوقت اللغوي، والوقت الشرعي، والوقت العرفي^(٢)، ولكل وقت من هذه الأوقات مفهومه الخاص به، فالوقت اللغوي - كما هو معروف - يراد به: المقدار من الزمان^(٣)، والوقت الشرعي: هو الزمان الذي عينه الشرع لأداء الفرائض فيه كاصلاة وغيرها^(٤)، أما الوقت العرفي فهو: ((كون الشمس أو نظيرها بدائرة أفق معيّن أو بدرجة عُلم قَدَّر بُعْدُهَا مِنْهُ))^(٥).

ولا يخفى على الناظر في هذه الأقسام أن الفرق في مضمونها يتمثل في أن المعنى اللغوي قائم على أساس دلالته في أصل اللغة، أما القسمان الآخريان (الشرعي والعرفي) فقائمان على أساس الاستعمال والملاحظة، فالوقت الشرعي يركز على الاستعمال الذي قيده بأداء الفرائض ومنها الصلاة، في حين اتخذ الوقت العرفي من ملاحظة حركة الشمس ودورانها أساساً لتحديد الوقت .

ثانياً - الظواهر الصرفية:

لابد من التعريف بشكل موجز بأهم الظواهر الصرفية التي طرأت على لفظة (الوقت) في النصوص اللغوية المختلفة، ومن أبرز هذه الظواهر وأكثرها شيوعاً في هذه اللفظة، ظاهرة الإعلال ولاسيما قسميها الإعلال بالحذف والإعلال بالقلب، ومما يقتضيه هذا المقام هو تحديد مفهوم الإعلال وبيان أوجهه الثلاثة؛ لذا سنعرض ذلك على النحو الآتي:

أولاً - حدُّ الإعلال:

هو تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة (الألف والواو والياء) للتخفيف، مما يؤدي إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه^(٦)، فهذه الأحوال الثلاثة هي وجوه الإعلال التي تبين التغيير الذي يطرأ يطرأ على حرف العلة في الكلمات التي يكون جزءاً من بنيتها .

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ٣٤٠

(٦) ينظر: شرح حدود ابن عرفة (للرصاع) ٤٦ .

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (وقت) ٣ / ٩٤، ولسان العرب (وقت) ٢ / ١٠٧ .

(٤) ينظر: شرح حدود ابن عرفة ٤٦ .

(٥) المصدر نفسه ٤٦ .

(٦) ينظر: الشافية (ابن الحاجب) ٩٤، وشرح الشافية (الرضي) ٣ / ٦٧، و إيجاز التعريف في علم التصريف

التصريف (ابن مالك) ١٨٦ .

ثانياً - أوجه الإعلال:

أ - الإعلال بالقلب:

ويراد به قلب أحرف العلة والهمزة بعضها مكان بعض بحيث يختفي الأول ويحل الآخر محله، فنقول مثلاً: قائل من قال وأصله قاول ثم حدث إعلال بالقلب نتج عنه قلب الواو ياءً (قايل) ثم همزة لوقوعها بعد ألف زائدة، فأصبحت قائل^(١).

ب - الإعلال بالتسكين:

ويسمى كذلك الإعلال بالنقل، وهو تسكين حرف العلة بنقل حركته إلى الساكن الصحيح الذي قبله^(٢)، ومعنى هذا أن تسميته بـ (الإعلال بالنقل) مستمدة من أصل مضمونه المتبع في تخفيف الثقل الحاصل من تحريك حرف العلة وذلك نحو: يَصُومُ، و يَبِيعُ، فمن الملاحظ أن فاء الفعل متحركة وعينه ساكنة، والقياس يوجب علينا أن نقول: يَصُومُ و يَبِيعُ، وبهذا يتضح أن حركة العين وهي حركة حرف العلة نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها وحل السكون محلها للتخفيف^(٣).

ت - الإعلال بالحذف:

وهو حذف أحد أحرف العلة من الكلمة كحذف الواو من الفعل المضارع الثلاثي إذا كانت فاءً؛ لاستتقالها بسبب وقوعها ساكنةً بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة، نحو: (وَعَدَ) يَعْدُ؛ إذ الأصل فيه (يُوعِدُ)، و(وَصَفَ) (يَصِفُ) فأصله (يُوصِفُ)، و(وَزَنَ) (يَزِنُ) والأصل فيه (يُوزِنُ)^(٤) يُوزِنُ^(٤).

وقد سمي العلماء هذا الضرب من الإعلال (الإعلال المطرد) و (المقيس)^(٥).

ثالثاً - أثر السياق في توجيه دلالة الصيغ الصرفية:

إنَّ ظاهرة التعدد الدلالي لا تقتصر بحال على دلالة الألفاظ التي تمثلها ظاهرة الاشتراك التي تعد إحدى أبرز خصائص اللغات الإنسانية ومنها اللغة العربية^(٦)، بل دخلت هذه الظاهرة الصيغ

(١) ينظر: المذهب في علم التصريف (د. هاشم طه شلاش) ٢٩١.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيويوه ٨١، وضياء السالك إلى أوضح المسالك (مجد عبدالعزيز النجار)

٤/٤١٠، وتداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (عبدالرزاق بن فراج الصاعدي) ٢٨٣/١.

(٣) ينظر المذهب في علم التصريف ٢٩١.

(٤) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف ١٩١، وشرح الأشموني ٤/١٤٩، وتوضيح المقاصد (المرادي)

٣/١٦٣١.

(٥) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف ١٩١، وتوضيح المقاصد ٣/١٦٣١.

(٦) ينظر: دور الكلمة في اللغة (استيفن اولمان) ١٦٤، ودلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (د.

عبدالفتاح البركاوي) ١٧١ - ١٧٢.

الصرفية مما أدى إلى تعدد الوظائف أو المعاني التي تدل عليها تلك الصيغ، وهنا تبرز وظيفة السياق التي تتطوي على تحديد المعنى الدقيق لكل صيغة عن طريق وجود القرائن السياقية التي تعين على الكشف عن دلالة العناصر الصرفية التي ترد في السياق^(١)، ومن هنا تظهر أهمية ما يعرف بـ (السياق الصرفي) الذي يركز على الصيغة من خلال القرائن الأخرى المصاحبة لها؛ إذ إنّ دلالة الصيغة تكون محصلة السياق بقرائنه الحالية واللفظية^(٢).

وعليه تكون الأبنية الصرفية ذات دلالتين معجمية مجردة ووظيفية سياقية، فالأولى تتضمن التعدد المعنوي أي المعاني التي تحتملها الصيغة، أما الثانية (السياقية) فتتسم بالتحديد والدقة والوضوح؛ لأنها تعيّن معنى واحداً للأبنية الصرفية بمعنى أنها (الدلالة السياقية للصيغة) تقضي على كل المعاني المجردة التي كان في وسع الصيغة أن تدل عليها، فتخصص لها معنى واحداً من تلك المعاني^(٣)، وبهذا فالسياق ينهي سمة التعدد والاحتمال التي تصاحب المباني الصرفية وهي مجردة ليعين لها معنى واحداً، وهو ما نصّ عليه الدكتور تمام حسان بقوله: ((إنّ المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما فإذا تحقق المبنى بعلامة أصبح نصاً في معنى واحدٍ بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء))^(٤).

إذن السياق عامل مهم في إبراز القيمة الدلالية للصيغ الصرفية التي يعتمد تحديد معناها الوظيفي على القرائن السياقية اللفظية والحالية والمعنوية .

المبحث الأول: المصادر والمشتقات:

أولاً: المصادر:

المصدر هو: ((أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال))^(٥)، فهو لفظ دال على حدث مجرداً مجرداً من الزمن متضمناً أحرف فعله تحقيقاً أو تقديرًا نحو: سجدت سجوداً ووقفت وقوفاً^(٦). وقد اختلف العلماء في المصدر والفعل أيهما هو الأصل وأيهما هو الفرع، فالبصريون ذهبوا

(١) ينظر: دلالة السياق (د. عبدالفتاح البركاوي) ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين (د. عواطف كنوش) ٥٩ .

(٣) ينظر: دلالة السياق (د. ردة الله) ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها (د. تمام حسان) ١٦٣ .

(٥) العين (صدر) ٩٧/٧ .

(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٤٥، و تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات (د. صالح سليم

الفخري) ١٧١، والمدخل الصرفي (د. علي بهاء الدين بوحود) ١٠٣ .

إلى أن المصدر هو الأصل، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الفعل هو الأصل^(١).
والمصادر بطبيعة حالها من حيث السماع عن العرب والقياس عليه تنقسم على ضربين هما:
المصادر السماعية: وهي التي تسمع في الفعل كما تكلمت به العرب خارجاً عن الوزن القياسي
الذي يجب أن يكون عليه^(٢)، والمصادر القياسية: وهي المصادر التي يمكن أن نقيس عليها
مصادر الأفعال التي وردت عن العرب دون أن نعرف كيف تكلموا بها^(٣).

ومن المعلوم في الاستعمال اللغوي أن الفعل قد يكون له مصدر واحد أو أكثر، وهذا يعني أن
لكل فعل مصدراً ولكن هناك أفعالاً لها مصادر كثيرة تختلف من حيث الدلالة على المعنى، ولهذا
التعدد في المصادر أسبابه التي من أهمها: اختلاف لغات العرب واختلاف المعنى^(٤).

وللفعل (وَفَّت) مصادر متعددة مبنوثة في كتب اللغة، وبهذا حصل هذا الفعل على نصيب
وافر من ظاهرة تعدد المصادر التي اتسم بها كثير من الأفعال؛ إذ تعددت مصادره وتنوعت
دلالاته على مقدار الزمان فأصبح كل مصدر يدل على مقدار معين من الزمان وهذا ما سيبيح
به استعراضنا لتلك المصادر، كما يأتي:

أ- (فَعَلَ): يأتي هذا البناء مصدراً قياسياً لكل فعلٍ متعدٍ من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: قتل قتلاً،
ومن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: ضرب ضرباً، ومن باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو: قطع قطعاً^(٥).

وجاءت لفظة (وَفَّت) على هذا البناء مصدراً دالاً على مقدار من الزمان يكون في الغالب
دالاً على مدة غير محددة ولاسيما إذا ما استعمل مجرداً عن القرائن التي تحدد مدته الزمنية كـ
(وقت صلاة الظهر أو العصر) ويعد هذا المصدر هو الأكثر استعمالاً في اللغة للدلالة على
الزمان، وقد ورد استعمال هذا المصدر (الوقت) في السياق القرآني في ثلاثة مواضع، وهي:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ { الحجر: ٣٦ - ٣٨ }، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾
قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ { ص: ٧٩ - ٨١ }، وقوله
تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَتَهَا إِلَّا هُوَ

(١) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة (٢٨) ١/١٩١.١٩٢.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ١٤٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١٤٥.

(٤) ينظر: ليس في كلام العرب ٥٨، و معاني الأبنية ١٨ - ١٩.

(٥) ينظر: الكتاب ٥/٤.

ثَقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعَثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ {الأعراف: ١٨٧} .

ومما يلحظ على هذه النصوص أنَّ هذا المصدر (وقت) جاء دالاً على زمن محدد، وقد اكتسب هذا التحديد من القرائن المصاحبة له في السياق، وهي وقوعه مضافاً إليه ومجيئه معرفاً وموصوفاً بقوله (المعلوم) وهو يوم البعث وذلك في النصين الأول والثاني، لكن تحديد الوقت في قوله: ((إلى يوم الوقت المعلوم)) لا يعلمه إلا الله وهذا المعنى هو أحد أشهر قولين عند المفسرين في الآية، وهما: أن المراد بالوقت المعلوم النفخة الأولى في الصور التي يصعق فيها من في السماوات والأرض من المخلوقين وهو قول الجمهور، والآخر وهو قول فرقة ذهب إلى أن الوقت المعلوم هو الوقت المعلوم عند الله عز وجل وهو يوم موت إبليس وحضور أجله دون أن يُعَيَّن له ذلك^(١).

أما (الوقت) في النص الثالث فقد جاء معرفاً لإضافته إلى الضمير العائد على الساعة في قوله تعالى: ((يسألونك عن الساعة)) وبهذا اكتسب دلالة محددة كشف عنها السياق الذي أصبح هذا المصدر في ضوئه ذا مقدار محدد من الزمن .

أما في سياق الحديث النبوي الشريف فلا يختلف الحال كثيراً عن السياق القرآني ولا سيما من جهة دلالة هذا المصدر (الوقت) على الزمن المحدد، وقد ورد ذلك في مواطن كثيرة نذكر منها ما روي عن أنس (رضي الله عنه) أنه قال: ((لما كثر الناس)) قال: ((نذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه، فذكروا أن يوروا ناراً، أو يضربوا ناقوساً فأمر بلال أن يشفع الأذان، وإن يوتر الإقامة))^(٢) فوقت الصلاة مفهوم معلوم، وما قلناه عن الوقت في هذا النص يقال في غيره؛ لأن لفظة الوقت في سياق أغلب الأحاديث الشريفة جاء مقترناً بالصلاة ومنه ما روي بقوله: ((جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن وقت صلاة الصبح، قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ حتى إذا كان من الغد، صلى الصبح حين طلع الفجر، ثم صلى الصبح من الغد بعد أن أسفر، ثم قال: أين السائل عن الصلاة ؟ قال: هأنذا يا رسول الله، فقال: ما بين هذين وقت))^(٣)، وقوله عليه الصلاة والسلام: ((وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٣٧٩/٢، والتفسير الكبير ٢١٠/١٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٠ .

(٢) صحيح البخاري ١٢٥/١ برقم (٦٠٦) .

(٣) موطأ الإمام مالك ٣٥/١ برقم (٣) .

فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني شيطان^(١)، فنلاحظ في هذه النصوص أن المصدر جاء مقيداً بقرائن لفظية حددت كل وقت من أوقات الصلاة .
وحيث نطلع على الشعر مما جاء فيه هذا المصدر (وقت) نجد أنه قد ورد محدداً بزمن معين تارة ولمطلق الزمن تارة أخرى، فمما جاء فيه دالاً على وقت معلوم، قول الراعي النميري^(٢): (كامل تام)

وأكون والي سرّه فأصونه حتى يحين عليّ وقت أدائه
فلا شك في أن وقت أدائه يكون زمناً معيناً وهو اللحظة أو الموقف الذي يدعو الشاعر إلى البوح بالسر .

ومنه قول جرير^(٣) (كامل تام)

طرتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
ووقت الزيارة الذي قصده الشاعر ربما يكون وقتاً محدداً لذا أمرها بالرجوع لأن وقت الزيارة لم يحن بعد .

وقد جمع عنتره بين الوقتين المطلق والمحدد في قوله^(٤): (وافر تام)

ستذكرني المعامع كلّ وقتٍ على طول الحياة إلى المماتِ
وقوله^(٥): (كامل تام)

يا عبل ما أخشى الحمام وإنما أخشى على عينيك وقت بكائك
فالشاعر جعل ذكر المعامع وهي شدة الحرب له مطلقاً وهو ما عبر عنه بقوله: (كلّ وقتٍ)
وقوله: (على طول الحياة إلى الممات) تعبيراً عن شجاعته وفروسيته، وفي ندائه وخطابه لعلبة يجعل الوقت محدداً بإضافته إلى البكاء؛ لأن الإضافة تفيد التخصيص ومعنى هذا أن أوقات البكاء تكون معلومة سببها أحد المواقف الثلاثة (المصيبة، والفراق، والفرح الشديد).

نخلص مما تقدم إلى القول إن الوقت جاء محدداً في سياق القرآن الكريم والحديث النبوي في حين ورد مطلقاً ومقيداً في منظوم كلام العرب .

ب - (مِفْعَال) : يأتي هذا البناء مصدراً ميمياً غير مقيس لكن مجيئه على هذه الهيئة قليل، مما دعا الدارسين قدماء ومحدثين إلى إغفاله مكتفين بالإشارة إلى أنه من الأسماء الدالة على

(١) مسند أحمد ٥٥٢/١١ برقم (٦٩٦٦) .

(٢) ديوانه ٣ .

(٣) ديوانه ٦١٣ .

(٤) ديوانه ٢٣ .

(٥) المصدر نفسه ١٣٠ .

الزمان متخذين من بنية ميقات شاهداً على ذلك^(١)، وقد صرح اللغويون بمصدريته ومنهم الخليل الذي يعد أول من أشار إلى ذلك في كلامه على لفظة (ميقات)، إذ قال: ((الميقات مصدر الوقت))^(٢) ونحسبه أراد المصدر الميمي غير أنه لم يذكره باسمه الاصطلاحي (المصدر الميمي) وهو انعكاس لنظرة المتقدمين إليه لأنهم اكتفوا في أغلب الأحيان بإيراد المصدر أو المصادر وهم يقصدون هذا النوع من المصدر، قال المبرد (ت ٢٨٥هـ): ((أعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة؛ لأن المصدر مفعول))^(٣)؛ لأن التسمية الاصطلاحية له ظهرت عند المتأخرين إذ إن ابن هشام (ت ٧٦١هـ) هو أول من أطلقها بقوله: ((المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمضرب والمقتل؛ وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي))^(٤).

ولم تكن مصدرية (مفعَل) مقتصرة على بنية (ميقات) التي صرح بها الخليل بل إن سيبويه أكد ذلك أيضاً، فقال: ((وليس في الكلام مفعَل ولا فعَل ولا تفعَل إلا مصدرًا))^(٥). ومما جاء من مصادر (وَقَّتْ) على هذا البناء (ميقات) وأصله (مِوَقَات) قلبت الواو فيه ياءً لوقوعها ساكنةً مكسوراً ما قبلها لذا وجب إعلالها^(٦). ووردت هذه البنية في سياق النص القرآني في سبعة مواطن يغلب عليها الدلالة على الزمان المحدد بفعل القرائن السياقية والسمات الاستعمالية في نصوص الآيات القرآنية التي قيدت دلالتها بالوقت المضروب للفعل؛ لهذا اكتسبت دلالة محددة في الغالب، ومما يؤيد ذلك مجيئها في سياق الآيات الآتية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا عِشْرِينَ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤٢﴾ {الأعراف: ٢٤١}، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي أُنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ

(١) ينظر: المصدر الميمي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ٣٦.

(٢) العين (وقت) ١٩٩/٥، وتهذيب اللغة (وقت) ٩/ ١٩٨- ١٩٩.

(٣) المقتضب ١٣٦/٢.

(٤) شذور الذهب ٢١٠.

(٥) الكتاب ٢٥٧/٤.

(٦) ينظر: المنصف ٢٦٢، وصرناعة الإعراب ٢/ ٢٨٥، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١١، وشرح الشافية

الشافية ٢١٠/١.

رَبُّهُ وَلِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٣﴾ {الأعراف: ١٤٣}.

وما يلحظ على هاتين الآيتين أن بنية (ميقات) جاءت في النصين دالة على الزمن المحدد إذ المراد بها الوقت والميعاد الذي وقته الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام^(١)، ووردت كذلك دالة على الزمن المحدد في سياق قوله تعالى ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ {الأعراف: ١٥٥}، فالمقصود: لوقتنا الذي وقتنا له^(٢)، وفي قوله تعالى: ﴿ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ {الشعراء: ٣٨}، وقوله: ﴿ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ {الواقعة: ٥٠}، فتبدو دلالة هذا المصدر على الزمن واضحة في سياق الآيتين لإضافته إلى قوله (يومٍ معلومٍ) ولكن في النص الأول (الميقات) وقت الضحى من يوم الزينة الذي وقته لهم موسى عليه السلام، وهو المفسر في سياق قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ صُحَى ﴾ {طه: ٥٩}، فالميقات ما وقت به لجمع السحرة^(٣)، أما في النص الثاني فقد جاء المصدر دالاً على يوم القيامة؛ لأنهم يجتمعون فيه أي ما وقت به الدنيا من يوم معلوم، فالميقات حدٌ لهذا اليوم (يوم القيامة)^(٤) الذي ورد حدّاً يفصل فيه بين الخلق في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ {الدخان: ٤٠}، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾ {النبا: ١٧}، فالمعنى المقصود في السياقين: هو يوم القيامة فهو حدٌ وميعاد للفصل بين الخلائق ولما وعد الله من الثواب والعقاب^(٥).

أما دلالة هذا المصدر في سياق الحديث الشريف فجاءت منطوية على دالتين زمنية استعملت كحدٍّ لأداء العبادة من فرائض وسنن، ومكانية استعملت كحدٍّ للإحرام في مواسم الحج والعمرة، وهي دلالة مجازية دلّت عليها بنية (ميقات) على سبيل التوسع في دلالتها، قال العيني: ((المواقيت جمع: ميقات على وزن مفعال ... من وقت الشيء يقته إذا بينَّ حدّه وكذا وقته يوقت ثم اتسع فيه فأطلق على المكان في الحج))^(٦).

(١) ينظر: تفسير الواحدي ٤٠٥/٢، والكشاف ١٤٢/٢، وتفسير النسفي ٦٦/٢، وروح البيان ١٧٢/٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (الزجاج) ٣٧٢/٢، و تفسير البغوي ٢٢٨/٢.

(٣) ينظر: الكشاف ٣١٧/٣، و التفسير الكبير ٢٠٥/٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٣٣/٢٣، والكشاف ٤٦٢/٤، وتفسير النسفي ١٧١/٤.

(٥) ينظر: التفسير الكبير ١٠/٣١، وتفسير الوجيز للواحدي ١١٦٦.

(٦) عمدة القاري ٢/٥.

فالميقات والمواقيت مواضع الإحرام في الحج والعمرة، ومنه ما روي عن رسول الله (ﷺ) أنه ((وَقَّتْ لأهل المدينة ذا الحليفة و لأهل الشام ومصر الجحيفة ولأهل العراق ذات عرق ولأهل اليمن يلملم))^(١)، فكل مكان من هذه الأماكن ما هو إلا ميقات أي مكان لإحرام أهل المدينة والشام ومصر وأهل العراق واليمن، ومن مواطن مجيئه (الميقات) دالاً على الزمن ما ورد في سياق قول أحد الصحابة: ((كان عبدالله رضي الله عنه يصلّي المغرب ونحن نرى الشمس طالعة، قال: فنظرنا يوماً إلى ذلك فقال: ما تنظرون ؟ قالوا إلى الشمس قال عبدالله: هذا والذي لاله غيره ميقات هذه الصلاة ثم قال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ { الإسراء: ٧٨ } فهذا دلوك الشمس))^(٢) فواضح من السياق أن هذه الصيغة دالة على وقت أداء الصلاة، ومنه كذلك قوله (ﷺ) لامرأة سألته عن الطهارة من الحيض: ((إنما هي ركضة من ركضات الشيطان، فتحيضي ستة أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي، حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستيقنت فصلي أربعاً وعشرين ليلةً و أيامها، أو ثلاثاً وعشرين ليلةً وأيامها وصومي فإنه يجزئك، وكذلك افعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهزن ميقات حيضهن وطهرهن))^(٣) ولعل المراد تحديد المدة الزمنية للحيض والطهر. والله اعلم .

ويتبين من عرض المواطن التي وردت فيها بنية (ميقات) في الحديث الشريف أنها جاءت دالةً على الزمان و أطلقت على المكان من جهة التوسع في معناها .
في حين ورد هذا المصدر في منظوم الكلام مخصصاً بدلالته الوضعية الزمنية، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر^(٤): (مجزوء الوافر)

لأنني رُمْتُ قبلته على ميقات غفلته

وقوله^(٥): (الكامل)

متواردين على العلاء كأنهم ضربوا له ميقات يوم لم يفت

وقوله: (طويل)

وقالوا غداً ميقات فرقة بيننا فقلت لسعدٍ إنه لوعيدُ

(١) سنن النسائي ٥ / ١٣١ برقم (٢٦٥٢) .

(٢) المستدرک على الصحيحين للحاكم ٢ / ٣٩٥ برقم (٣٣٨٢) .

(٣) مسند الشافعي ١ / ٣١٠ .

(٤) ديوان أبي نؤاس ١٦٦ .

(٥) ديوان مهيار الديلمي ٣١٦ و ٥٧٠ .

وقول الآخر^(١): (البسيط)

ما إن لدولتكم إبان منقرض كلا لعمرى ولا ميقات مرتحل

ففي هذه الأبيات وغيرها مما وقفنا عليه جاء المصدر (ميقات) دالاً على الزمن وهو ما أفضت إليه القرائن السياقية التي خصصت دلالاته بالزمن دون غيره .

ومن الجدير بالذكر أن اللغويين استطاعوا من خلال استقراءهم النصوص اللغوية التي استعملت فيها بنيتا (وقت) و (ميقات) أن يثبتوا الفروق الدلالية بينهما التي أفضت إلى أن (الوقت) هو وقت الشيء سواء أكان مقدراً أم غير مقدر، أما (الميقات) فهو ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال^(٢).

ت. (تفعّل)، مصدر من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين^(٣) (فعَّلَ)، ومما جاء عليه من لفظ الوقت (التوقيت) وهو أصل التأقيت الذي أبدلت فيه الواو همزة^(٤)، وهو مصدر الفعل (وَقَّتَ) الدال على تحديد الوقت ومنه: ((وَقَّتَهُ ليوم كذا، مثل: أَجَلَّتَهُ))^(٥)، وقد استُعْمِلَ هذا المصدر (التوقيت) للدلالة على تحديد الأوقات مستمداً هذه الدلالة من بنية فعله التي جاءت - كما سيأتي - دالةً على الوقت المحدد في السياقات التي وردت فيها، قال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): ((التوقيت والتأقيت: أن يُجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة))^(٦). لم يأت هذا المصدر في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف، ولكن ابن الأثير أعقب ما روي عنه (عليه الصلاة والسلام): ((أنه وَقَّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة))^(٧) قائلاً: ((وقد تكرر ذكر التوقيت والميقات في الحديث))^(٨).

ولعل تكرار التوقيت في سياق الحديث إنما المقصود منه المصدر المفهوم من قوله: ((وَقَّتَ)) وليس المصدر الصريح؛ لأن الفعل يدل دلالة واضحة على مصدره من جهة ومن جهة أخرى أن

(١) ديوان ابن الرومي ٦٩٢ / ٣ .

(٢) ينظر: الفروق اللغوية ٢٧١ .

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب المسمى شرح النظام للنيسابوري ٧٣، والمهذب في علم التصريف ٢٢٢ .

(٤) ينظر: المحتسب ٣٤٥/٢، وتاج العروس (وقت) ١١٩٦/١ .

(٥) ينظر: لسان العرب (وقت) ١٠٨/٢ .

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١٢/٥ .

(٧) المصدر نفسه ٢١٢/٥ .

(٨) المصدر نفسه ٢١٢/٥ .

الفعل ومصدره يتفقان في الدلالة على الحدث وهو الوقت المحدد المعلوم، وهو ما أكده اللغويون بقولهم: ((وَقَّتَ اللهُ الصَّلَاةَ تَوْقِيَّتًا ... حدد لها وقتاً))^(١) ومن هنا قيل: التوقيت تحديد الوقت^(٢).
ثانياً: المشتقات:

يعد الاشتقاق أحد وسائل تنمية اللغة لما ينشأ عنه من ألفاظ تسهل على المتكلمين القدرة على التعبير عن المعاني التي تدور في أذهانهم، فهي وسيلة تعين اللغة التجدد والتولد ومواكبة التطور ومغادرة مرحلة الجمود التي يمكن أن تصيبها نتيجة لحصر المفردات بقوالب صرفية معينة تتمثل بأصول الألفاظ^(٣).

وقد دعت هذه المسألة الصرفيين إلى تقسيم الأسماء على نوعين: جامد ومشتق^(٤)، وحدوا الجامد بأنه ما يلزم حياة واحدة أو الذي لم يؤخذ من غيره كالجبل، والأرض، واليوم، والنهر وغير ذلك من الأسماء المعربة، والجامد المبني كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام ما عدا (أي)، وأسماء الشرط، وغير ذلك من الأسماء الجامدة^(٥).

أما المشتق فهو ما أخذ من غيره^(٦)، وهو بهذا المعنى لا يبعد عن المفهوم العام للاشتقاق وهو (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر)^(٧).
إذن فالمشتقات سبعة أنواع، وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة .

ولابد من الإشارة إلى أن الأصول التي تشتق منها الأسماء المشتقة السبعة تسمى المصادر، ولم يرد من هذه المشتقات في لفظ (الوقت) سوى صيغتي (مفعول) و (مُفْعَل) وكذلك اسم الزمان (مُفْعَل)، فمما جاء على (مفعول) (موقوت)؛ وهو اسم مفعول من الفعل الثلاثي المجرد (وَقَّتَ)؛ وقد وردت هذه الصيغة في السياق القرآني مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ

(١) المغرب في ترتيب المعرب ٤٩١، و ينظر: المصباح المنير (وقت) ٥٢١، وتاج العروس (وقت) ٥ / ١٣٣.

(٢) ينظر: لسان العرب (وقت) ٢ / ١٠٨، والتوقيف على مهمات التعاريف ٢١٥ .

(٣) ينظر: في علم اللغة (د. غازي مختار طليمات) ١٧٠.

(٤) ينظر: إعجاز القرآن والدلالات الصرفية (د. يوسف مرعشلي) ٣٤، وشذا العرف ٥٦، وجامع الدروس العربية ٥ / ٥ .

(٥) ينظر: إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ٣٤، و جامع الدروس العربية ٥ / ٥ .

(٦) ينظر: إعجاز القرآن والدلالات الصرفية ٣٤ .

(٧) المزهري: ٢٧٥ / ١ .

الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ { النساء: ١٠٣ } . فبنية اسم المفعول في الآية الكريمة أفادت الاستمرار وهو أحد دلالات هذه الصيغة في اللغة^(١)، وهذا يعني أنها جاءت دالة على الثبوت من حيث الحدث والاستمرار من حيث الزمن الذي يكون له وقت محدد معلوم، وهو ما دلّت عليه توجيهات المفسرين على اختلاف عبارتهم التي أشارت إلى أن معناها إما أن يكون فرضاً واجباً أو المؤقتة المفروضة في أوقات معلومة^(٢).

أما في سياق الحديث فلم أعثّر على صيغة اسم المفعول (موقت) فيما استقرّأته من نصوص، وأما في كلام العرب فقد ورد في بعض النصوص الشعرية، ومنها قول الشاعر^(٣): (البسيط)

يسير بي وبغيري الوقت مبتدراً إلى محلٍ من الآجال موقت

وقول الآخر^(٤): (الخفيف)

شكر عرفٍ يجري بكم غير موقت فداكم من عرفه موقت

ونخلص مما عرضناه من نصوص - على قلّتها - تدل على أن صيغة (موقت) تدل على شيء محدد سواء أ كان زمناً أم غيره، وهذه الدلالة متأصلة فيها، قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ): ((وقته فهو موقت إذا بيّن للفعل وقتاً يفعل فيه))^(٥).

في حين أن (مُفَعَّل): وهو اسم مفعول من الفعل المزيد بتضعيف العين (فَعَّل) على زنة (مُفَعَّل) بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر^(٦)، ومما جاء عليه من لفظ الوقت (مُوَقَّت) وهو مشتق من (وَقَّت - يُوَقِّت) وكذلك (مُوَقَّت) فهو اسم مفعول من (أَقَّت - يُوَقِّت)، هذا من جهة اشتقاقه، أما من جهة استعماله فإن هاتين الصيغتين لم تردا في القرآن الكريم ولكن وردتا في الأثر، ومنه ما روي عن الشعبي أنه قال: ((ليس في الصلاة على الميت دعاء موقت))^(٧)، وكذلك ما روي عن الأعمش أنه قال: ((ليس على الوقوف عند الجمرتين

(١) ينظر: معاني الأبنية في العربية ٦٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٧/ ٤٥٠، و زاد المسير ١/ ٤٦٤، والتفسير الكبير ١١/ ٢٠٨، والجامع لأحكام القرآن ٥/ ٣٧٤.

(٣) ديوان أبي العلاء المعري ١٥٠.

(٤) ديوان ابن الرومي ٣/ ٨٧١.

(٥) الصحاح (وقت) ١/ ٢٧٠.

(٦) المفصل (للمخشري) ١/ ٣٠٤.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٤٩٠. برقم (١١٣٧٤).

دعاء مؤقّت فادعُ بماشئت))^(١) فالمراد أن ليس هناك دعاء محدد بدليل قوله (فادعُ بماشئت)، واستعملت البنيتان في منظوم كلام العرب، ومنه قول الشاعر: (الوافر)

وما جزعي من أن أموت وإنني لأعلم أن الموت شيء مؤقّت

وقد جاءت صيغة اسم المفعول في قول الشاعر بروايتين هما: (مؤقّت) و (مؤقّت)، فأفادت أن الموت له غاية محددة فضلاً عن كونه واجباً .

ويتبين من هذه النصوص أن اسم المفعول بصيغته دال على تحديد الوقت والغاية، وهذه هي الدلالة التي أجمع عليها اللغويون عندما بينوا معناهما في اللغة، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): ((وكل ما قدّرت له غاية أو حيناً فهو مؤقّت)) .

ويتضح مما تقدم أن صيغة اسم المفعول من الثلاثي (موقوت) ومن غيره أي من المزيد بالتضعيف (مؤقّت و مؤقّت) تستعمل للدلالة على الوقت المحدد المعلوم، ومنه قولهم: ((وقّت الشيء و أفّته تأقيتاً بالهمزة فهو مؤقّت و موقوت ومؤقّت بالهمز)) فهذا كله دال على اتفاق هذه الصيغ بالدلالة على الوقت المحدد، وهذه الدلالة تكاد تكون ملازمة لها في النصوص اللغوية؛ لذا وردت منفية في بعض النصوص التي قُصد منها عدم التحديد بوقت وغاية أو أي شيء آخر ومثال ذلك ما ورد في الأثرين السابقين .

وجاء اسم الزمان (مؤقّت) على زنة (مفعّل) ويأتي عليه كل فعل ثلاثي فاءه واو و لامه حرف صحيح، ومما ورد منه في الاستعمال اللغوي فيما وقفنا عليه قول العجاج^(٢): (الرجز)

والجاعلُ الغيث غياث المسنّت والجامعُ الناس ليوم الموقّت

فقد جاء اسم الزمان (الموقّت) في قول العجاج دالاً على وقت محدد بالقرينة اللفظية، وهي إضافته إلى يوم .

المبحث الثاني: صيغ الأفعال:

الفعل هو ما دلّ على حدث مقترن بزمن وله من هذه الجهة ثلاثة أنواع، وهي: الماضي والمضارع والأمر، وبالنسبة إلى صيغته: مجرد ومزيد، وإلى فاعله مبني للمعلوم ومبني للمجهول، وإلى لازم ومتعد^(٣).

وأكثر هذه الأقسام تأثيراً في دلالة الفعل التصريفية التجرد والزيادة؛ لأنهما تخضعان لقاعدة علماء اللغة (كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى) ويراد بها أن زيادة حرف أو أكثر

(١) المصدر نفسه ٣ / ٢٦٠ . برقم (١٤٠١٨) .

(٢) ديوانه ٢٦١ .

(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٥٣ .

على بنية الفعل المجرد تؤدي إلى تولد صيغ أخرى تحمل إلى جانب معنى الفعل المجرد معان أخرى لا توجد في الأصل^(١).

وسنتكلم على أبنية الأفعال للفظ (الوقت) مؤكدين في ذلك على صيغها ودلالاتها الصرفية، على النحو الآتي:

أ - (فَعَلَ) نحو: (وَقَّتْ) من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ) كقولك: وَقَّتَ الشيءَ يَوْقَتُهُ ووقَّتَهُ يَقْتُهُ إذا أراد بيان حَدَّهُ^(٢)، قال ابن القطاع (ت ٥١٥ هـ): ((وَقَّتَ الله تعالى الشيءَ وقتاً فرضه والشيءَ قدره لوقت))^(٣).

ولم ترد هذه الصيغة في الاستعمال القرآني ولا في الحديث الشريف ولا في الشعر العربي، وهو ما اتضح من خلال تتبعنا لها في الاستعمال اللغوي، ولعل علة ذلك أن (وَقَّتْ) بصيغته المجردة انمازت بقلة استعمالها في النصوص اللغوية، ولعل هذا السبب هو الذي جعل بنية المزيد بالتضعيف (وَقَّتْ) والمصادر، أكثر استعمالاً في السياقات اللغوية المختلفة، فلم نقف على سياق استعملت فيه غير قول العرب: ((وَقَّتَ الله الصلاة ...))^(٤) وهم يقصدون أنه بيّن وقتها وحددها.

ب - (فُعِلَ) نحو: (وَقَّتْ) انفردت هذه الصيغة المزيدة بتضعيف العين مع ضم فاء الكلمة من بين الصيغ الفعلية لكلمة (الوقت) بمجيئها في الاستعمال القرآني، وذلك في سياق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ ۖ﴾ { المرسلات: ١١ }، فهي في سياق الآية الكريمة دلّت على وقت معين على الرغم من تعدد وجوهها المعنوية عند المفسرين، فحملت على دلالات متعددة لكنها متقاربة، وهي: أُجِلَّتْ، وأُوعِدَتْ، و جُعِلَ لها وقت وأجل، والجمع أي جمعت الرسل لوقت معلوم وهو يوم القيامة^(٥).

وفي الحقيقة أن هذه الوجوه هي صورة الدلالة السياقية للفظة التي كشفت عن أن هذه البنية (أَقْبَتَتْ) أفادت زمناً معيناً وهو يوم القيامة، فتأجيل الرسل ووعدها وتحديد وقت وأجل لها كله مرتبط بالدلالة الوضعية للفظة (الوقت) وإن كان معنى التأجيل وارداً في قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾ { المرسلات: ١٢ }، أما جمع الرسل لوقت معلوم فهو معنى مستفاد من سياق النص إذ تلا

(١) ينظر: أسفار الفصيح (الهروي) ١ / ١٧٦، وإعجاز القرآن والدلالات الصرفية ٢٠ .

(٢) ينظر: لسان العرب (وقت) ٢ / ١٠٧، وتاج العروس (وقت) ١ / ١١٩٦ .

(٣) الأفعال ٣ / ٣١٢ .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (المطرزي) ٤٩١ .

(٥) ينظر: معاني القرآن (الفراء) ٣ / ٢٢٣، و جامع البيان ٢٤ / ١٣٠، والوجيز (للواحي) ١١٦٢، وزاد

المسير ٤ / ٣٨٤ .

هذه الآية قوله تعالى: ﴿لَيَوْمٍ أَفْصَلُ ۝١٣﴾ {المرسلات: ١٣} فالיום الذي يفصل فيه القضاء بين الأمم يقتضي جمع الرسل للشهادة على أممهم. فالمعنى: ((جمعت لوقت وهو يوم القيامة))^(١).

ومما له صلة بهذه الصيغة في النص القرآني هو أنها قرئت على وجهين مشهورين نبّه عليهما أصحاب كتب الحجج الذين أشاروا إلى أن قوله ((أُفْتَت)) يقرأ بالهمزة وبالواو محتجين لمن قرأه بالهمزة أنه استثقل الضمة على الواو فقلبها همزة، واحتجوا لمن قرأه بالواو وتشديد القاف أنه حملة على الأصل؛ لأن وزنه وُفْتَت (فعلت) من الوقت^(٢)، وربما يكون الاستثقال هو العلة المقنعة للقراءتين، ودليل ذلك أنه لم يترتب عليهما أي أثر دلالي، قال الطبري (ت ٣١١هـ) معلقاً على القراءتين: ((والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن كل ذلك قراءات معروفة ولغات مشهورات بمعنى واحد، فبأيتها قرأ القاريء فمصيب)^(٣)، وأشار الأزهري (ت ٣٧٠هـ) إلى أن ((وُفْتَت)) و((أُفْتَت)) جعل لهما وقت واحد للفصل في الحكم بين الخلق^(٤).

ويتجلى بوضوح في ما تقدم أن هذه الصيغة (فُعِل) في بنية الوقت دلّت على زمن محدد، وهو ما ظهر في سياق النص القرآني إذ تتبعها مصاحبات لغوية حددت زمنها، ولا سيما قوله تعالى: ((ليوم الفصل)) الذي كشف عن أن توقيت الرسل للقضاء بين الخلق يكون في يوم القيامة .

ت - فَعَلَ: نحو (وَفَّت) جاء هذا البناء مزيداً بالتضعيف دالاً على وقت محدد، وذلك كقولهم: وَفَّت الشيء يَوْفَتُهُ ... إذا بيّن حدّه ثم اتسع في دلالتة فأطلق على المكان^(٥)، ومعنى هذا أن هذه البنية (وَفَّت) تنطوي على دلالتين:

إحدهما: زمانية دالة على وقت محدد، والأخرى: مكانية على سبيل التوسع في الدلالة الأولى، ومن المكانية ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما): ((أن رسول الله ﷺ وَفَّت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحيفة ولأهل نجد القرن ولأهل اليمن يللم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) هذه المواقيت لأهلها ولكل من أتى عليها من غير أهلها لمن أراد الحج والعمرة،

(١) معاني القرآن و إعرابه (الزجاج) ٥ / ٢٦٦ .

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع (ابن خالويه) ٣٦٠، و معاني القراءات (الأزهري) ١١٢، وحجة القراءات (أبو زرعة) ٧٤٣ .

(٣) جامع البيان ٢٤ / ١٣٠ .

(٤) ينظر: معاني القراءات ١١٣ .

(٥) ينظر: تاج العروس (وقت) ٥ / ١٣٣ .

ومن كان دون ذلك فمن حيث ينشئ ... حتى أهل مكة يهلون من مكة) (١)، فبنية (وَقَّتْ) بحسب سياق الحديث يراد بها تحديد مواضع الإحرام، فهي أطلقت هنا على المكان توسعاً في دلالتها، فمن المعلوم من السياق أن رسول الله (ﷺ) قد حدد هذه الأماكن للإحرام في الحج والعمرة .

فدلّ مجيء بنية (وَقَّتْ) على صيغة (فَعَّلَ) على تحديد المكان تبعاً للقرائن السياقية، مما جعل (وَقَّتْ) دالاً على المكان دون غيره من الصيغ الفعلية الأخرى؛ إذ وجدنا أنها الصيغة الوحيدة التي دلّت على الزمان والمكان المحددين بحسب القرائن التي تصاحبهما في السياق .

ث. (يَعْلُ) مثل: (يَقْتُ): من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ) فأما المعتل فمنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر، نحو (وَرِمَ يَرِمُ، وَوَلِيَ يَلِي، وَوَثِقَ يَثِقُ...) (٢)، ويلحظ مضارعه على وزن (يَعْلُ) (٣)، ووقَّته يَقْتُهُ إذا بَيَّنَّ حَدَّهُ (٤)، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم بل ورد في السنة النبوية، إذ روي عن ابن عباس ((أن رسول الله ﷺ لم يَقْتُ في الخمر حدًّا)) (٥) .

ويظهر أن هذه البنية حصل فيها إعلال بالحذف أدى إلى حذف حرف العلة (الواو) لاستئصالها؛ لأن أصلها (يوقت) فلما وقعت ساكنة بعدها كسر لازم حذفت للتخفيف، قال العيني في معناه: ((أي لم يوقت، ويقال أي: لم يقدر رسول الله ﷺ له مقدار، ولم يحدده بعدد مخصوص)) (٦) .

المبحث الثالث: المجموع:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين (٧)، وينقسم تبعاً لصورة بنية الكلمة على نوعين هما: جمع التصحيح وجمع التكسير (٨)، أما جمع التصحيح فهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون

(١) مسند أبي داود الطيالسي ٣٤٠ برقم (٢٦٠٦) .

(٢) ينظر: أدب الكاتب/ ٣٧٢، والتطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي: ٤٤ - ٤٥ .

(٣) حصل فيه إعلال بالحذف، وهذا يعني حذف حرف العلة للتخفيف، مثل (يَعْدُ) مضارع (وَعَدَ) والأمر منه

(عَدُ)، أصل (يَعْدُ): (يُوْعَدُ، ينظر: التطبيق الصرفي: ١٤٩ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر/ ٣٣٣ .

(٥) سنن أبي داود ١٦٢/٤ برقم (٤٤٧٦) .

(٦) عمدة القاري ٢٦٨/٢٣ .

(٧) ينظر: حاشية الصبان ٣٨/١، وشذا العرف ٨٥ .

(٨) ينظر: شرح التصريح ٥١٩/٢، وتصريف الأسماء ٢٠٢ .

أو ياء ونون على المفرد في جمع المذكر السالم^(١)، وبزيادة ألف وتاء على المفرد في جمع المؤنث السالم^(٢).

وجمع التكسير ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة لفظاً أو تقديراً^(٣). وله نوعان: جمع القلة وهو من ثلاثة إلى عشرة، وله أربعة أوزان هي: (أفْعَلْ)، و (أفْعَال)، و (أفْعَلَة)، و (فِعْلة)، وجمع الكثرة وهو من عشرة إلى ما لا نهاية، وله أوزن كثيرة تدل عليه^(٤).

ومما جاء مجموعاً على أبنية القلة والكثرة من لفظة (الوقت) ما يأتي:

أ. (أفعال): جمع تكسير من جموع القلة^(٥)، نحو وصف أوصاف، ووطن أوطان، ووقت أوقات، وكلمة (أوقات) لم تأت في القرآن الكريم، ولكنها وردت في الحديث الشريف ومنه ما جاء في حديث عبدالله بن عمرو عن النبي (ﷺ) فقال: ((سئل عن أوقات الصلوات فقال وقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرْنُ الشمسِ الأولُ ووقت صلاة الظهر إذا زالت الشمسُ عن بطن السماء ما لم تحضر العصر ما لم تصفر الشمس وسقط قرنُها الأول ووقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل))^(٦)، وجاء في الشعر العربي كثيراً، ومنه ومنه على سبيل المثال لا الحصر قول الشاعر^(٧): (البسيط)

فَأَعْجَلْ إِلَيْنَا وَعَجِّلْ بِالسَّرُورِ لَنَا وَخَالِسِ الدَّهْرَ فِي أَوْقَاتِ غَفْلَتِهِ

وقول الآخر^(٨): (البسيط)

تنزرو إذا مسّها قرع المزاج كما تنزرو الجنادب أوقات الظهيرات

وفي هذه النصوص قيّض الاستعمال لهذه البنية (أوقات) أن تختص بالدلالة على الأوقات المختلفة، فأوقات الصلاة مختلفة لكل منها علاماته التي تميزه عما سواه من الأوقات، وهي على الرغم من ذلك لا تتجاوز العشرة؛ لذا عبّر عنها بصيغ جمع القلة المختصة بالجمع من ثلاثة إلى عشرة، وكذلك الحال بالنسبة لمجيئها في الشعر ومنه قوله (أوقات غفلته) الذي دلّت فيه على أوقات مختلفة؛ لأن أوقات الغفلة التي أفادتها الاستعارة غير معلومة؛ لأن الدهر لا يغفل على

(١) ينظر: أوضح المسالك ٧٣/١، وشذا العرف ٨١ .

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية (ابن مالك) ٢٠١/١، وشذا العرف ٨١ .

(٣) ينظر: تصريف الأسماء ٢٠٢ .

(٤) ينظر: الكتاب ٥٦٧/٣ .

(٥) ينظر: الصرف الواضح: ١٥١-٢٥٢، والتطبيق الصرفي: ٩٦-٩٧، والصرف الوافي: ١٦٣ .

(٦) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم ٢١٠/٢ برقم (١٣٦٩) .

(٧) البيت في الأغاني ٢٣٤/٧ منسوب للوائح بالله .

(٨) البيت في أدب الكتاب (للصولي) ٦٣ بلا نسبة .

الحقيقة، فالمراد الإسراع في تعجيل السرور حتى أنه يتحرى في ذلك أوقات غفلة الدهر، فهي أوقات قليلة يناسبها الجمع القليل . أما في قول الشاعر (أوقات الظهيرات) فقد استعمل جمع القلة المضاف إلى جمع المؤنث السالم؛ لأنه يناسبه فكلاهما يدل على الجمع القليل وإن كان هذا الأمر غير مطرد^(١)، وفضلاً عن ذلك فإن هذه الأوقات مختلفة؛ لأن وثب الجنادب وهو القمل أنواع من الجراد من شدة الحر لا يكون في ظهيرة دون أخرى بل يكون في عدة ظهيرات ولاسيما في القيظ .

من هنا ظهرت القيمة الاستعمالية لبنية جمع القلة (أوقات) التي اكتسبت خصوصية في الاستعمال السياقي في هذه النصوص من غير أن تستعمل أي بنية أخرى من أبنية الجموع التي لكل منها دلالتها التي تؤديها في السياق الذي ترد فيه .

ب.(مفاعيل): اسم الفاعل واسم المفعول المبدوءان بالميم الزائدة لايجمعان جمع تكسير لمشابهتهما الفعل لفظاً ومعنى، وجاء الجمع شذوذاً في مفعول الثلاثي من نحو: ملعون وميمون ومشؤوم ومكسور ومسلوخ التي ورد جمعها ملاعين وميامين ومشائيم ومكاسير ومساليخ^(٢).

وجاءت كلمة (مواقيت) جمعاً لـ(موقات) المبدوء بالميم الزائدة دالة على المصدر الميمي، ولذا جُمِعَتْ على هذا الوزن في قوله تعالى: ﴿ يَمْكُونَاكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ وَلَيْسَ الْأَبَرُ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْأَبَرَّ مَنْ اتَّقَى ۖ وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ { البقرة: ١٨٩ } . ووردت كذلك في سياق الحديث الشريف، قال رسول الله (ﷺ): ((إن الله جعل الأهلة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته فإن غمَّ عليكم فعُدُّوا له ثلاثين يوماً))^(٣)، وأما في كلام العرب فقد جاء في قول الشاعر^(٤): الشاعر^(٤): (البسيط)

مترجم عن مواقيت يخبّرنا بها فيوجد فيها صادق الخبر

فالسباق اللغوي في هذه النصوص يوضح خصوصية البنية الصرفية المتمثلة بصيغة منتهى الجموع (مفاعيل) التي جُمِعَتْ عليها لفظة (موقات) وتتجلى هذه الخصوصية في دلالة هذه الصيغة على تحديد الزمان والمكان بحسب السياق، فالموقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال

(١) ينظر: إجاز القرآن والدلالات الصرفية ١٢٢ .

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب المسمى شرح النظام للنيسابوري: ١٤٧ ، والمهذب في علم التصريف: ١٨٦-التصريف: ١٨٦-١٨٧ .

(٣) مصنف عبدالرزاق الصنعاني ١٥٦/٤ برقم (٧٣٠٦) .

(٤) البيت في زهرة الأدب ٤٤١/٢، و نهاية الأرب ١٥٥/١ منسوب لأبي الفتح كشاجم .

وأطلق على المكان توسعاً في دلالاته فقليل: مواقيت الحج، وهي المواضع التي قدرت للإحرام فيها^(١).

ففي الآية الكريمة جاءت بنية الجمع (مواقيت) دالةً على المعالم التي يوقت فيها الناس حجهم وصومهم وفطرمهم ونسكهم، ولعل الأهلة هي الحدُّ المعين المعلوم للقيام بهذه الأعمال التي تهم الناس . ونلاحظ هنا دقة التعبير القرآني الذي استعمل هذه الصيغة دون غيرها؛ لأنها تفيد تحديد أوقات الأعمال كالصلاة والحج اللذان يكون وقتها محددًا معلومًا، فالصلاة مواقيتها معلومة وكذلك الحج قال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ { البقرة: ١٩٧ } والمعنى المقصود وقت الحج أي على حذف المضاف (٢)، ومما يؤيد اختصاص هذه الصيغة بتأدية الأعمال ما جاء في سياق الإخبار عن الأهلة في حديث النبي (ﷺ) الذي أخبر أن الأهلة هي مواقيت للناس فذكر الصيام والإفطار . أما في منظوم كلام العرب فلم تكن لها أية خصوصية في الاستعمال؛ إذ استعملت في قول الشاعر للدلالة على الوقت من غير أن يرتبط بهذا الوقت عمل ما .

ويبدو من خلال النصوص التي وردت فيها صيغتا جمع لفظة (الوقت) وهما: (أوقات) و (مواقيت) أن هاتين الصيغتين حافظتا على دلالتهما في حالتي الإفراد والجمع، فالوقت اقتصر على الدلالة الزمنية سواء أكانت محددة أم غير محددة تبعاً للسياق الذي وردت فيه، والميقات دلّ على الزمان والمكان بحسب السياق اللغوي، وفي الجمع لم تتغير تلك الدلالة وهو ما تبين في استعراضنا لكلا الصيغتين الذي أظهر أن التوظيف السياقي أضفى على كل صيغة دلالة خاصة تناسب الغرض المقصود من السياق .

الخاتمة

بعد أن استعرضنا لفظة (الوقت) وأبنيتها الصرفية المختلفة من خلال استعمالها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب، لا بد من أن ننشئ النتائج التي ظهرت في أثناء البحث، وهي كما يأتي:

١- كان السياق الأداة الفاعلة في تحديد الزمان الذي دلت عليه لفظة الوقت التي تطلق على المقدار من الزمان، فالقرائن السياقية حددت هذا المقدار باليوم وغير ذلك من الأوقات الأخرى.

(١) ينظر: الفروق اللغوية ٥٢٦ .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٢٥٧/١ .

- ٢- تعددت مصادر الوقت في التعبير عن الزمان، لكن الاستعمال حدد المدة الزمنية التي يعبر عنها كل مصدر، وتبيّن أن (وَقْتُ) من أكثر المصادر استعمالاً في اللغة .
- ٣- جاء الوقت محدداً في القرآن الكريم والحديث الشريف، في حين ورد مطلقاً ومقيداً في كلام العرب .
- ٤- اختصت بنية (ميقات) بالدلالة على الوقت المحدد المضروب للعمل وعلى المكان توسعاً في دلالتها، وأصبحت هاتان الدالتان هما السمة الفارقة لاستعمال هذا المصدر عن غيره .
- ٥- أثبت البحث أن صيغتي اسم المفعول من (وَقْتُ) و (وَقَّتْ) استعملتا في اللغة للدلالة على الوقت المحدد أو الغاية حتى أن هذه الدلالة اختصت بهما .
- ٦- تبيّن أن صيغة (فَعَلَ) المجردة (وَقَّتْ) أقل صيغ الأفعال استعمالاً في السياقات اللغوية المختلفة .
- ٧- اختصت بنيتا (وَقَّتْ) و (وَقَّتْ) في الاستعمال بالدلالة على الوقت أو الحد المعلوم، إذ أصبحت هذه الدلالة هي التي تصاحبهما في السياق الذي تردان فيه .
- ٨- أثبت البحث أن ما جُمع من الوقت على القلة (أوقات) يعدُّ أكثر استعمالاً في النصوص اللغوية إذا ما قورن بما جُمع على الكثرة (مواقيت) لارتباط هذه البنية بالقيام بعمل، فهي جمع ميقات فوافقته في خصوصية الاستعمال وخالفته من حيث الدلالة على الجمع .

المصادر والمراجع

أولاً - الكتب:

القرآن الكريم

١. أبنية الصرف في كتاب سيوييه: الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .
٢. أدب الكاتب: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة . بيروت (د.ت) .
٣. أدب الكتاب: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٥هـ)، عني به وعلق على حواشيه: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية . مصر، ١٣٤١ هـ .
٤. أسفار الفصيح: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد، الناشر: الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٥. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان (د.ت) .
٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت . لبنان ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م .

٧. إعجاز القرآن والدلالات الصرفية: الدكتور يوسف المرعشلي، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م .
٨. الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر . بيروت، الطبعة الثانية، (د.ت).
٩. الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .
١٠. أوضح المسالك: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق ك يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر . بيروت (د.ت) .
١١. إيجاز التعريف في علم التصريف: أبو عبدالله جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد المهدي عبدالحى، الناشر: الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ . ١٩٩٩م .
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار الهداية . الكويت (د.ت) .
١٣. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .
١٤. تصريف الأسماء: محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك . القاهرة، الطبعة الخامسة ١٣٧٥هـ . ١٩٥٥م .
١٥. التطبيق الصرفي: الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف . الرياض (د.ت).
١٦. التعريفات: الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .
١٧. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ .
١٨. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبدالله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ .
١٩. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس . بيروت، ٢٠٠٥م .
٢٠. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .
٢١. توضيح المقاصد والمسالك: أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٨م .
٢٢. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المناوي (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب . القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .
٢٣. جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
٢٤. جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .

٢٥. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب . الرياض، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .
٢٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبان (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
٢٧. الحجة في القراءات السبع: أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق . بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ .
٢٨. حجة القراءات: أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة . بيروت (د.ت) .
٢٩. دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: عبدالفتاح عبدالحميد البركاوي، دار المنار . القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ . ١٩٩١م .
٣٠. الدلالة السياقية عند اللغويين: الدكتورة عواطف كنوش المصطفى، دار السياح للطباعة والنشر . لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م .
٣١. دور الكلمة في اللغة: استيفن أولمان، ترجمه وقدم له د. كمال بشر، الطبعة الثالثة، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٣م .
٣٢. ديوان أبي العلاء المعري: أحمد بن عبدالله بن سلمان (ت ٤٤٩هـ)، دار صادر . بيروت، ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م .
٣٣. ديوان أبي نؤاس: الحسن بن هانيء (ت ١٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكتاب العربي . بيروت (د.ت) .
٣٤. ديوان ابن الرومي: أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: د. حسين نصار، دار الكتب . القاهرة ١٩٧٣م .
٣٥. ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ)، دار صادر . بيروت (د.ت) .
- ٣٦- ديوان الراعي النميري: أبو جندل عبيد بن محيصن (ت ٩٠هـ)، تحقيق: راينهت فايبيرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١هـ . ١٩٨٠م .
٣٧. ديوان العجاج: رؤبة بن عبدالله العجاج (ت ١٤٥هـ)، برواية الأصمعي، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق . بيروت ١٩٧١م .
٣٨. ديوان عنتره: عنتره بن شداد العبسي، تحقيق و دراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي . القاهرة ١٩٧٠م .
٣٩. ديوان مهيار الديلمي: تحقيق أحمد نسيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٥هـ . ١٩٢٦م .
٤٠. روح البيان: أبو الفداء إسماعيل بن مصطفى الحنفي (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر . بيروت (د.ت) .
٤١. زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي . بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م .
٤٢. زهرة الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
٤٣. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

٤٤. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر . بيروت (د.ت) .
٤٥. سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دار المعرفة . بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .
٤٦. شذا العرف في فن الصرف: أحمد محمد الحماوي (ت ١٣٥١هـ)، مكتبة الرشيد . الرياض (د.ت) .
٤٧. الشافية في علم التصريف: أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية . مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .
٤٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو الحسن علي بن محمد الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .
٤٩. شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .
٥٠. شرح حدود ابن عرفة (الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية: أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع (ت ٨٩٤هـ) المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٥٠هـ . ١٩٣٠م .
٥١. شرح شافية ابن الحاجب: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، و محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م .
٥٢. شرح شذور الذهب: جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع . سوريا (د.ت) .
٥٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
٥٤. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .
٥٥. الصرف الواضح: الدكتور عبد الجبار علوان النائلة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر . جامعة الموصل، (د.ت) .
٥٦. الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية: الدكتور هادي نهر، مطابع وزارة التعليم العالي جامعة الموصل ١٩٨٩م .
٥٧. ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبدالعزيز النجار، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .
٥٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي . بيروت (د.ت) .
٥٩. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال . بغداد (د.ت) .
٦٠. اللغة العربية معناها ومبناها: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب . القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

٦١. الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة. مصر (د. ت) .
٦٢. في علم اللغة: الدكتور غازي مختار طليمات، دار طلاس. دمشق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧ م .
٦٣. كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي . القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٨ م .
٦٤. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، (د. ت) .
٦٥. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر. بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٤ م .
٦٦. اللغة العربية معناها ومبناها: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب . القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م .
٦٧. ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩ هـ. ١٩٧٩ م .
٦٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ. ١٩٩٣ م .
٦٩. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هندائي، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ. ٢٠٠٠ م .
٧٠. المدخل الصرفي: علي بهاء الدين بو حدود، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٧١. المستدرك على الصحيحين: أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة. مصر، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٧ م .
٧٢. مسند أبي داود: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر . مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٩ م .
٧٣. مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ. ٢٠٠٠ م .
٧٤. المسند المستخرج على صحيح مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مهران الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦ م .
٧٥. المصنف: أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي . بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م .
- ٧٦- مصنف ابن أبي شيبة المسمى المصنف في الاحاديث والآثار: ابو بكر بن ابي شيبة عبدالله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
٧٧. معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م .
٧٨. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة . مصر، الطبعة الأولى، (د.ت) .

٧٩. معاني القرآن و إعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، عالم الكتب . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
٨٠. معرفة السنن والآثار: أبو بكر البیهقي أحمد بن الحسين بن علي الخرساني (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين، دار قتيبة . دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ . ١٩٩١م .
٨١. المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي . بيروت، (د.ت) .
- ٨٢- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٣م .
٨٣. المختضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت . لبنان، (د.ت) .
٨٤. المنصف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م .
٨٥. النحو الوافي: عباس حسن (ت١٣٩٨هـ)، دار المعارف . مصر، الطبعة الخامسة عشرة (د.ت) .
٨٦. نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبدالوهاب بن شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، دار الكتب . القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .
٨٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات مجد الدين محمد بن محمد بن الاثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية . بيروت، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
٨٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم . دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .
٨٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و آخرون، دار الكتب العلمية . بيروت، ٢٠٠٥م .
- ثانياً- الرسائل والأطاريح:
- ١-المصدر الميمي في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، عبدالله حسن الذنيبات، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م .